

## وحدتهم «النصرة» وبقاؤها من بقائهم...

ناديا شحادة

التكتيك العسكري السوري وانتصاراته ميدانياً فأجأ الأميركي وإصاب التركي والسعودي والصهيوني بالجنون، خوفاً من التقدم الذي أحرزه الجيش السوري على معظم الجبهات السورية، وبالذات الجبهة الشمالية بدعم من حلفائه والطيران الروسي في التقدم نحو مدينة حلب واقتراب الجيش السوري من قطع طريق الإمدادات الأخير الذي يربط بين مواقع الجماعات الإرهابية والحدود التركية.

وعلى الرغم من إعلان اتفاق الهدنة في الميدان السوري الذي صدر ببيان روسي أميركي مشترك في شباط الماضي، مع استثناء تنظيمي «داعش» وجبهة «النصرة» من نص الاتفاق، ركز المجهود الحربي السوري وحلفاؤه على مناطق يتركز فيها تنظيم داعش الإرهابي بشكل كامل حتى تم تحرير مدينة تدمر السورية من قبضة التنظيم وبعدها مدينة «القريةتين» في ريف حمص الشمالي. لكن الهدنة سرعان ما شهدت العديد من الخروقات، خاصة بعد تحرير الجيش السوري وحلفائه مدينة تدمر الأثرية والهامة إستراتيجياً. ومع اعتماد وزارة الدفاع الروسية إستراتيجية حذف أي مجموعة مسلحة من إطار اتفاق الهدنة فور خرقها، ووضعها في بنك أهداف الغارات الروسية، سجلت وزارة الدفاع الروسية العديد من الخروقات لاتفاق الهدنة من قبل المجموعات المسلحة، وأبرزها «جيش الإسلام»، و«أحرار الشام»، اللذان استهدفا العديد من المدن بقذائف الهاون والمدفعية. من جهة ثانية، نجحت بعض الجماعات والتنظيمات المسلحة الأخرى في استعادة بعض النقاط التي فقدتها قبل الهدنة في الجبهة الشمالية بالتحديد، الأمر الذي هدد التوزيع الديموغرافي العسكري لأطراف الصراع قبل الهدنة، وجعل اتفاق الهدنة قاب قوسين أو أدنى من الإلغاء، خاصة مع حشد الجيش السوري وحلفائه على تخوم حلب تمهيداً لتحريرها بشكل كامل.

الوضع الميداني في الشمال السوري دائماً ما كانت له اليد العليا على مسار تطورات الأزمة السورية منذ بدايتها، فالحدود الشمالية مع تركيا كانت الشريان الرئيسي للجماعات الإرهابية منذ 2011، وباستيلائهم على مدن الشمال السوري كانت الكفة ترجح لمصلحة الحلف المعادي لسورية؛ ومع انقلاب ميزان القوى لمصلحة الدولة السورية، بفعل التقدم الميداني على كل الجبهات، خاصة بعد تحرير مدينة تدمر في السابع والعشرين من آذار والذي يعتبر أكبر نكسة يتعرض لها تنظيم داعش منذ العمليات الجوية الروسية في أيلول العام الماضي التي حولت مجرى الصراع لمصلحة الحكومة السورية، دخلت كل من الرياض وتل أبيب وانقرة في حالة قلق وخوف من إلحاق الهزيمة ببجبهة النصر، التي قادت الحرب بالوكالة عن تل أبيب والرياض وانقرة، فالأخيرة ما زالت تواصل مساعدة جبهة النصرة وتزودهم بالأسلحة والمقاتلين، وهذا ما أكد عليه الجنرال سيرغي رودسكوي رئيس إدارة العمليات في هيئة الأركان العامة للقوات الروسية مؤخراً، بالإضافة إلى اعتراف خالد الخوجا في 9 أيار 2015 بأن تقدم تنظيم جبهة النصرة المرتبط بتنظيم القاعدة الإرهابي وبقيّة الفصائل الإرهابية في بعض المناطق كان نتيجة دعم عسكري سعودي تركي، مضيفاً أن الدعم العسكري السعودي التركي ساهم في التقدم الأخير في مناطق الشمال والجنوب، ويشكل اعتراف الخوجا هذا دلالة مادياً بحق النظامين التركي والسعودي في تثبيت تعاملهما مع الإرهاب وكونهما يدعمان «جبهة النصرة».

يؤكد الخبراء الاستراتيجيون صحة تحليلاتهم بخصوص التطورات الميدانية السورية وبالذات بعد تحرير تدمر من تنظيم داعش وما يحدث في شمال سورية، وما شهدته حلب قبل أيام من تغييرات في ديموغرافية خريطتها العسكرية، إذ بدأت اشتباكات بين داعش والتنظيمات الأخرى على العديد من البلدات والمناطق السورية، اكتسح فيها داعش هذه التنظيمات وأعاد السيطرة على أغلب النقاط التي كانت (التنظيمات) قد سيطرت عليها في ريف حلب الشمالي. في المقابل، بدأ الجيش السوري وحلفاؤه أولى الخطوات نحو تحرير حلب بالتنسيق مع الريف الجنوبي ومن ثم الانطلاق، حيث شكّن الجيش السوري ووحدات من حزب الله اللبناني هجوماً على بلدة العيس التي كانت قد سيطرت عليها جبهة النصرة قبل أيام، وطبقاً للمدعي خلال الأيام المقبلة لتحرير حلب، بعدما نجح الجيش السوري، قبل إعلان الهدنة، في تطويق أغلب محاورها وعزلها في جيوب ضيقة يسهل تطهيرها. من المتوقع أن يكون تحرير حلب خطوة حاسمة في الصراع السوري، لأن السيطرة عليها تعني ببساطة قطع اليد التركية من سورية تماماً سياسياً وعسكرياً.

فمعركة حلب تدل على قرب الاشتباك مع «جبهة النصرة»، وبذلك يصبح كل شيء معرضاً للانهيار، وسيكون كإعلان فشل السياسة الخارجية السعودية والتركية، اللتين اتبعتا سياسة التصعيد خوفاً من أن تلقى «النصرة» مصير «داعش» وتدمر وللحفاظ على ما تبقى من نقاط قوى لكل من البلدين في سورية تمكنهم من الحفاظ على ماء الوجه في مفاوضات السلم.

فمصير «جبهة النصرة» في الشمال السوري سيغير المعادلة السورية وسينعكس سلباً على أعداء سورية، الذين زادوا من تصعيدهم، فهي واشتغلند تدعو موسكو إلى الضغط على الحكومة السورية لمزيد من الالتزام بالهدنة، حيث قال وزير الخارجية الأمريكي جون كيري في 16 أيار أن هناك حاجة ماسة لأن تتوقف حكومة النظام السوري عن انتهاك وقف إطلاق النار في سورية، ودعا روسيا للمساعدة في ذلك.

كما يؤكد عليه الخبراء أن مصير «النصرة» وداعميها بات قاب قوسين من الانهيار وأن الرهان المتبقي عليها هو لكسب الوقت لتحقيق بعض النقاط في مسار التفاوض الطويل، فالنصرة لن تكون أقوى من «داعش»، ولكن بقاها في الواجهة إلى الآن هو رغبة حلفائها لجعلها معتدلة كما يزعمون وهو ما تُسَفِّ باستثنائها من الهدنة الحالية.

## أوهام «إسرائيلية» على أرض سورية...

سناء أسعد

يبدو أن الإشباح المنسية في الكهوف المهجورة.. والأرواح الملقاة على عتبات التاريخ المجهول النسب... ترغب في الخروج إلى الضوء والتحول إلى مخلوقات مرئية. يريدون للاحتلال أن يصير تاريخاً وحضارة، ويريدون هندسة الكيانات المتكومة على أنقاض الدمار والاستعمار، لتتحول إلى دول لها حدود ومساحات جغرافية... والتعايش والتآلف مع عمليات الانتهاك والإغصاب ضمن قوانين تجعل منها أمراً مباحاً وشرعياً... شأن ذلك كمن يريد أن يدهن الصدا ليلمع ويبرق... وكمن يريد أن يزور موعد وتاريخ الموت لأحدهم ليجمع من بصمته اعترافاً وشهادة يؤخذ بها.

مسرحية تنتهيها، في الأسس، تماثل في مشاهدتها مسرحيات اردوغان وآل سعود... كما تشابه في بعض من مشاهدتها الأدوار الهزيلة التي يلعبها الإرهابي السفاك محمد علوش في القفز والنط على حبال جنيف بمسافات تتجاوز بها حدود امكانيته ومكانته وقدرته... وهذا شأن البقية المذكورين سابقاً... وكان السيناريوات من إبداع شخص واحد!...

فمن أضع علوش بأنّ الصعود على المنابر يجعل منه سيد كلمة، يحل ويربط ويفرض الآراء ويتأرجح فوقها... هو من أضع آل سعود بأنّ وهابيتهم ديناً شرعياً... وأنّ أموالهم تشتري دولاً وذنماً وأمماً... وهو من أضع اردوغان بأنه السلطان الذي لا يقهر... وهو ذاته من أضع نتنياهو أنّ التقادم ومرور الزمن يجعلان من الجولان «أرضاً إسرائيلية»... وكان التاريخ أوصي بتوزيع الحصص واقتسام الغنائم السورية، بالذات حتى قبل أن تنتهي الحرب.

امام أيّ حدث يحصل دائماً نسال لماذا الآن؟ ولماذا هذا التوقيت؟

## كيري يلتقي ظريف في نيويورك

### الكونغرس لأوباما: لا تساعد إيران فتصبح أغنى



طالب رئيس مجلس النواب الأميركي بول ريان، باراك أوباما بالكف عن مساعدة إيران لتصبح أكثر فراء.

وقال ريان زعيم الجمهوريين في الكونغرس في بيان: «بدلاً من مساعدة النظام الإيراني على أن يصبح أكثر فراء، على الإدارة أن تحاسبه على الاختيارات المستمرة للصواريخ الباليستية والانتهاكات لحقوق الإنسان ودعم الإرهاب»، مشيراً إلى وجود «أربعة تجاوزات على الأقل» تسمح لإيران بالحصول على العملة الأميركية.

وأدى المشرعون، وغالبيتهم جمهوريون، عارضوا الاتفاق النووي بين إيران والقوى الكبرى، الذي وقع العام الماضي، قلقاً بالغا بشأن تقارير في الأونة الأخيرة، بأن الإبرة قد تسمح لإيران باستخدام الدولار في بعض التعاملات التجارية.

وناشد طهوان الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي مساعدتها على الوصول إلى النظام المالي العالمي، وعلى الرغم من تخفيف العقوبات بموجب الاتفاق النووي الذي أعلن في تموز الماضي، فإن آمال إيران في إنهاء عزلتها بسرعة واجهت صعوبات لأن البنوك الأوروبية بشكل خاص تخشى من أن تتعارض مع كثير من القيود الأخرى التي تفرضها واشنطن ولا تزال سارية.

ونفت إدارة أوباما وجود أي خطط تسمح لإيران بالوصول إلى النظام المالي الأميركي أو باستخدام الدولار، لكن عدداً من أعضاء الكونغرس يصرّون على أنهم

## يونكر: الاتحاد الأوروبي لن يخفف معايير إلغاء تأشيرات الدخول للأتراك



قال جان كلود يونكر رئيس المفوضية الأوروبية أمس إن ذلك عليها أن تفي بجميع متطلبات السفر لدول الاتحاد الأوروبي بدون تأشيرات دخول وإن المعايير لن تخفف.

وأضاف يونكر خلال جلسة عامة للمفوضية البرلمانية لمجلس أوروبا وهو أبرز منظمة أوروبية للدفاع عن حقوق الإنسان: «على تركيا أن تفي بجميع الشروط المتبقية لتمكين المفوضية من تنفيذ عرضها في الأشهر المقبلة»، مضيفاً أن «المعايير لن تخفف».

ويعدّ الاتحاد الأوروبي على تركيا في الحد من تدفق المهاجرين على أوروبا، وقال يونكر إن ذلك بدأ يؤتي ثماره بالفعل، لكن إنقصة هددت قبل يومين بالانسحاب من الاتفاق إذا لم يقدم الاتحاد ما يخصه من التزامات في الاتفاق الموقع في آذار خاصة تسهيل إجراءات دخول الأتراك المسافرين لدول الاتحاد.

وفي السياق، قال الرئيس التركي رجب طيب اردوغان إن التقرير الذي أصدره البرلمان الأوروبي الذي سجل تركيا المتعلق بحقوق الإنسان وحرية الصحافة استقرزاي وله نوايا سيئة.

من جهته، أكد رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو أمس رداً على سؤال في الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، أن اتفاقات حقوق الإنسان الأوروبية ستكون أساس الدستور الجديد في تركيا. وانتقد في الوقت نفسه التقرير السنوي الذي انتقد وضع الحقوق وحرية الصحافة في تركيا.

ويصيح حزب العدالة والتنمية الحاكم بزعماءه داود أوغلو إلى وضع دستور جديد يحل مكان الحالي الذي يعود لفترة ما بعد انقلاب عسكري عام 1980. ويخشى منتقدون أن يضع الدستور الجديد سلطات كثيرة في يد الرئيس رجب طيب اردوغان.

## كوا ليسا

قال مصدر أممي معني بمحادثات الكويت بين الفريقين اليمينيين إن غياب الحوثيين وممثلي الرئيس السابق علي عبدالله صالح عن الموعد المتفق عليه لبدء المحادثات، واشترطتهم تثبيت وقف النار أولاً، ومواجهتهم لكل الضغوط الداعية للمشاركة، يدل على أنّ وضعهم العسكري ليس شيئاً كما يوحي كلام التحالف الذي تقوده السعودية وحلفاؤها اليمينيون، وإصرارهم على وقف الغارات السعودية لبدء المحادثات يدل على قناعتهم أنّ السعودية تحتاج إلى التسوية أكثر منهم...

## رصد نشاط محدود في موقع تجارب بيونغ يانغ النووي



أظهرت الصور الأخيرة التي التقطتها أقمار صناعية نشاطاً محدوداً في موقع التجارب النووية الكوري الشمالي، لكنها لا تشير إلى تجربة جديدة وشبكة، حسب خبراء المعهد الأميركي الكوري، وأشار خبراء المعهد الأميركي الكوري في جامعة جونز هوبكنز إلى أن بيونغ يانغ حققت تقدماً كبيراً في مجال إخفاء نشاطاتها النووية المحظورة.

وكانت رئيسة كوريا الجنوبية «بارك غون هي» أكدت وجود مؤشرات على استعداد كوريا الشمالية للقيام بتجربة نووية خاصة في انتهاك للمعوقات الدولية المشددة التي فرضت عليها في كانون الثاني الماضي. وتستعد كوريا الشمالية لعقد المؤتمر العام للحزب الحاكم، وهو الأول منذ 36 عاماً، ويعتقد عدد من المراقبين أن الزعيم الكوري الشمالي كيم جونج أون سيحاول بهذه المناسبة استعراض نجاحات البرنامج النووي، وفي هذا الإطار قد تعد بيونغ يانغ لتجربة نووية خامسة عشية المؤتمر.

ولاحظ الخبراء الأميركيون نشاطاً محدوداً في موقع بوغني ري، إلا أن بعض أجزاءه لا تعطىها هذا الإصرار قد تعد بيونغ يانغ لتجربة نووية خامسة عشية المؤتمر.

وأعلنت سيول أن كوريا الشمالية قادرة على صنع رؤوس نووية صغيرة يمكن تحميلها على صواريخ بالستي ما يشكل دعماً نووياً فعلياً، وأنها أجرت بنجاح تجربة على محرك صاروخ بالستي عابر للقارات قادر على بلوغ الولايات المتحدة.

## ارتفاع ضحايا زلزال الأكوادور إلى 413

قال رئيس الإكوادور فرناندو كويرا إن عدد قتلى الزلزال الذي ضرب بلاده في 16 من نيسان الجاري ارتفع إلى 413 شخصاً، مشيراً إلى أن إعادة البناء ستكلف مليارات الدولارات.

وقال كويرا، وهو يجوب مدينة بورتوفيجو الأكثر تضراً من وقع الزلزال: «إعادة البناء ستكلف مليارات الدولارات... الأثر الاقتصادي سيكون هائلاً».

وحذر من أن أكبر كارثة تشهدها البلاد منذ عقود ستكون لها تأثيرات كبيرة على البلاد. ويتوقع أن يرتفع عدد الضحايا بعد الوصول إلى المنازل والطرق والجسور المهتمة.

وتتمثل الكارثة نياً مفرغاً لاقتصاد الإكوادور الذي يتوقع أن يسجل نموه صفراً تقريباً هذا العام بسبب التراجع الشديد في أسعار النفط.

## طرفا نزاع قره باخ يتبادلان الاتهامات بخرق الهدنة



أعلنت وزارة دفاع جمهورية قره باخ غير المعترف بها دولياً، أن القوات الأذربيجانية خرقت نظام وقف إطلاق النار 60 مرة على امتداد خط التماس في المنطقة خلال ساعات الليلة الماضية.

وأضافت الوزارة في بيان أصدرته، أمس، أن الجانب الأذربيجاني استخدم مختلف أنواع الأسلحة بما فيها قذائف «إي جي» لدى قصف مواقع وحدات الدفاع التابعة لجمهورية قره باخ.

كما أعلنت وزارة دفاع جمهورية أرمينيا، من جهتها، أن القوات الأذربيجانية قصفت مواقع وحداتها الأرمينية المرابطة في القطاع الشمالي الشرقي من الحدود بين الدولتين 17 مرة في ساعات الليلة الماضية.

وأضافت الوزارة في بيان أصدرته، أمس، أن الجانب الأذربيجاني استخدم مختلف أنواع الأسلحة لدى قصف مواقع الجيش الأرميني في المنطقة واضطر الأخير إلى الرد على هذه الاستفزازات، بحسب البيان.

وفي المقابل، أعلن المكتب الصحافي لـوزارة الدفاع الأذربيجانية، أن القوات المسلحة الأرمينية المرابطة في منطقة قره باخ الجبلية انتهكت نظام وقف إطلاق النار 121 مرة باستخدام الدبابات الثقيلة على خط التماس خلال الساعات الـ24 الأخيرة.

وأضطر الجانب الأذربيجاني، بحسب البيان، إلى فتح نيران جوابية من مواقفه الأمامية 126 مرة تماماً في يوم واحد. كما تمكنت دفاعاته من إسقاط طائرة استطلاع أرمينية بدون طيار.